

بحار الأنوار

[137] النمو أي نشأوا في بدو سنهم في محبته، أو في كل آن وزمان يزدادون في حبه، والذادة الحماة: الذود الطرد والدفع أي يدفعون عن دين الله ما يبطله ويحمون عباد الله عما يهلكهم ويضلهم. وبقية الله أي بقية خلفاء الله في الأرض من الأنبياء والأوصياء، إشارة إلى قوله تعالى "بقية الله خير لكم إن كنتم تعلمون" أو الذين بهم أبقى الله على العباد ورحمهم فالحمل للمبالغة فيكون إشارة إلى قوله تعالى "أولوا بقية" (1) والاول اظهر. والعيبة الصندوق، ونوره أي الذين نوروا العالم بعلم الله وهدايته، أو بنور الوجود ايضا، لانهم علل غائية له، والعزير الغالب القاهر الذي لا يصل أحد إلى كبريائه والحكيم المحكم لافعاله العالم بالحكم والمصالح، القوامون بأمره أي الامامة أو الاعم أو المقيمون لغيرهم على الطاعة بأمره. اصطفاكم بعلمه أي عالما بأنكم مستأهلون لذلك الاصطفاء، أو لان جعلكم خزان علمه أو بأن جعلكم كذلك، وارتضاكم لغيبه إشارة إلى قوله تعالى "فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول" (2) إما بكون الرسول في الآية شاملا لهم على التغليب أو بكون المراد به معنى آخر أعم من المعنى المصطلح، ويحتمل أن لا يكون إشارة إليها ويكون المقصود في الآية، حصر علم الغيب بلا واسطة في الرسل، وأما علمهم عليهم السلام فإنما هو بتوسط الرسول صلى الله عليه واله، ويظهر من كثير من الروايات أن لفظة من في الآية ليست ببيانة، وأن المراد بالموصول أمير المؤمنين أو مع سائر الائمة عليهم السلام، فانهم المرتضى من الرسول أي ارتضاهم بأمر الله للوصاية والخلافة فلا يحتاج إلى تكلف. واجتباكم بقدرته إشارة إلى علو مرتبة اجتباهم، حيث نسبه إلى قدرته مؤميا إلى أن مثل ذلك من غرايب قدرته أو لاطهار قدرته، ويحتمل أن يكون المراد أعطاكم قدرته وأظهر منكم الامور التي هي فوق طاقة البشر بقدرته، _____ (1) هود: 86

و 116. (2) الجن: 27. _____